mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

الرياح و الأمطار

أمجد سمير

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:18

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:00:42

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد كان التقدير ان نشرع في ذكر بعض الهدايات من سورة الكهف اه لكن لا بأس ان نذكر بنوع من الايجاز - 00:01:05

شيئا يناسب اه هذا الطقس الذي تمر به البلاد صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين رجل بثلاث من الارض - 00:01:31

اذ سمع صوتا في سحابة يقول اسق حديقة فلان تتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجه من تلك الشراج يعني مسيل الماء قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء - 00:01:50

فوجد رجلا قائما في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان بالاسم الذي سمعه في السحاب وقال يا عبد الله ولم تسألني عن اسمي - 00:02:15

قال سمعت صوتا في في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فاخبرني ماذا تصنع فيها؟ اي في الحديقة قال الرجل اما اذ قلت ذلك فاني انظر ماذا يخرج منها - 00:02:35

فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه هذا الحديث كما ذكرنا في صحيح مسلم ان من اجل المشاهد التي ينبغي على اهل الايمان ان يحرزوها انه لا يكون شيء في كون الله عز وجل الا بقدره سبحانه وتعالى. ومن جملة ذلك - 00:02:59

تصريف الرياح وانزال الامطار وما يكون معهما من رعد او برق الى غير ذلك من تلك الظواهر التي يشاهدها كل احد. لكن ان مرت على كل احد لا تمر على اهل الايمان - 00:03:29

لابد ان يكون لاهل الايمان مع امثال هذه الظواهر وقفات واولها كما ذكرنا قول الله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر فاهل الايمان يلحظون ذلك. يلحظون ذلك في افعال الرب عز وجل. التي يجريها في الكون - 00:03:48

على ايدي بعض عباده كما انهم يلحظون ذلك ايضا في امثال تلك الظواهر التي لا يكون للعباد فيها اي نوع من التدخل وقد رأيتم في هذا الحديث الشريف العظيم ان انزال الامطار انما يكون بقدر - 00:04:14

فاذا نزل المطر في مكان وشح في مكان فكل ذلك بقدر بل جاء في بعض الاثار ان كل قطرة ماء تنزل من السماء معها ملك يقررها حيث شاء الله يعني ان القطرة التي نزلت - 00:04:37

في مكان قدر لها ان تنزل في هذا المكان والا تجاوزه ولو ببعض السنتيمترات هذا مكانها ينزل معها ملك من السماء يقررها حيث شاء الله عز وجل فلا مجال للعبث - 00:04:59

ولا مجال ما يسمى بالعشوائية وانما هو تقدير الرب عز وجل العزيز الحكيم فلا تجاوز قطرة محلها الذي قدره الله عز وجل لها. وكذلك الرياح وكثير من الناس اذا ضجر - 00:05:20

بشيء من هذه الظواهر ربما سب ولعن يسب الريح او يلعنها لانها قد اذته لو افسدت عليه ماله مثلا وقد حدث ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس في السنن - 00:05:45

ان رجلا لعن الريح على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال له صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأمورة لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل - 00:06:07

رجعت لعنته عليه وكأنك لما سببت الريح او لعنتها او ضجرت منها انما من فعلها بمالك او بدنك او كذا او كذا وكل ذلك فعل الرب لا فعل الريح او تراها لما جاءت تلك الريح جاءت بغير قدر منها سبحانه وتعالى - 00:06:26

ولما اصابتك قد اخطأت قدرك بل هو قدرك ان تصيبك الريح فتمرض في بدنك او تصاب في ما لك بنوع ضرر وكل ذلك منه سبحانه وتعالى تقدير منه سبحانه وتعالى - 00:06:53

فلا تسبوا الريح فانها مأمورة فانت تلحظ ذلك ان الريح مأمورة وان الامطار مأمورة. وان الرعد والبرق كل ذلك بامره سبحانه وتعالى وقد سألت يهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو؟ قال ملك - 00:07:14

معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث امره الله سبحانه وتعالى قالوا فما ذلك الصوت الذي نسمع قال زجره السحاب اذا زجره وكل ذلك جند من جنده سبحانه وتعالى يسير بامره - 00:07:37

وهو لا يعصيه طرفة عين اذا وجدتم شيئا من ذلك اذا وجدتم ما تكرهون يعني من الريح اقول كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح - 00:07:58

فاذا وجدتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت بها - 00:08:17

وانت تلحظ في هذا الدعاء نسبة الامر اليه سبحانه وتعالى في قولك وخير ما ارسلت به ان الله عز وجل هو مرسلها سبحانه وتعالى في رحلة المعراج سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام - 00:08:34

عن ميتال ما عمله فاخبره جبريل انه موكل بالقطر والنبات فثم ملك موكل بالقطر فاذا ما اذاك شيء ايضا من القطر تعلم انه انما ارسل بقدر ودعك من وتوسل الى مرسله سبحانه وتعالى - 00:09:03

فكان مما ينبغي اذا اذاك المطر ان تذكر ذلك الدعاء الذي دعا به صلى الله عليه وسلم لما حصل شيء من ذلك الايذاء وقال اللهم حوالينا لا علينا كل ذلك ربط لقلوب العباد. قلوب اهل الايمان - 00:09:34

بالله عز وجل مدبر هذا الكون وخالقه ومجريه على اكمل وجه واحسن تقدير علمت حكمة ذلك او جهلتها اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:10:05

يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فسم وقفة اخرى مع هذا الحديث الذي صدرنا به الخطبة - 00:10:45

وهي وقفة مهمة ان الله عز وجل يحفظ على اوليائه اموالهم وضياعهم وعيالهم من غير حول منهم ولا قوة ذلك الرجل الذي وفي حديقته لا يعلم من تدبير الله عز وجل له شيئا - 00:11:01

رجل يقف في حديقته في مكان ما ربما لا يعلم به احد واتى الامر نسقي حديقة فلان يعني هذه السحابة ما ارسلت الا لهذا الرجل واين هو من الصحابة في مكان بعيد - 00:11:28

حتى ان الصحابة لم تتوجه اليه مباشرة بل افرغت ماءها في حرة في مكان مليء بالحجارة السود الضخام الكبار واذا شرج من تلك الشراج مسيل الماء يعني الذي يكون فيه - 00:11:46

الارض الصخرية مثيل للماء يعني قناة يسيل فيها الماء فاذا بهذه الصحابة تفرغ مائها كله في شرجة واحدة وهذا على خلاف عادة

السحب ان الماء ينزل متفرقا اما تلك السحابة التي اتاها الامر ان اسقي حديقة فلان - 00:12:00
كله انما ارسلناه لفلان هذا. لفلان هذا فاذا بها تفرغ مائها كله في شرذة واحدة في مثيل واحد يتعجب الرجل الذي سمع الصوت يتتبع الماء فاذا رجل في ارض له في حديقة في ضيعة له - 00:12:24
لا يعلم من هذا الامر شيئا لكنه كان وليا لله عز وجل فارسل الله عز وجل له هذا الماء احاطه الله عز وجل برعايته وكلأه وحفظ عليه ضيعته وماله وحديقته - 00:12:48
ذلك انه كان يحسن التصرف فيما يخرج منها فعامل الرب سبحانه وتعالى وتاجر معها مع ارجوا منه بعد ذلك الخير هذا الرجل لما كان يعامل الرب عز وجل ويتاجر معه اربحه الله سبحانه وتعالى - 00:13:11
وحافظ له على ماله ويحافظ له على عياله. وكذلك كل شيء تريد ان يحافظ الله عز وجل لك عليه من الناس يريد لماله الحفظ او يريد لعياله الحفظ من الشرور والانحراف وكذا. عامل الرب - 00:13:37
سبحانه وتعالى وهي واحدة من هدايات سورة الكهف التي ربما نقف عليها يوما ما كيف ان رجلا كان يعامل الرب عز وجل رجلا صالحا ثم يموت يدع لاولاده كنزا يرسل الله عز وجل نبيين او نبيا ووليا - 00:14:00
ليحفظ على اولاده الكنز واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة. وكان تحتهما وكان تحته كنز لهما. وكان ابوهما صالحة فبصلاح الوالد حفظ الرب عز وجل الولدين وحفظ لهما المال - 00:14:28
ولو انقض هذا الجدار وانكشف امر المال واهل القرية على ما هم عليهم من الخبث. حتى انهم لما وجدوا رجلين غريبين لن يضيفوهما شدة في البخل فاهل قرية على هذه الصفة لو وجدوا هذا المال - 00:14:49
لفتكوا به ولا ضاع حق اليتيمين ترى بأي شيء حفظ الله عز وجل الولدين اليتيمين الصغيرين بصلاح الوالد فحفظ الله عز وجل على هذا الولي الذي معنا في قصتنا حفظ عليه ما له وقوت عياله - 00:15:09
وارسل له تلك السحابة وافرغ له ماءها وهيأ له تلك الشرجة لتستوعب الماء كله وتسوقه الى حيث هو هو لا يعلم من الامر شيئا. ذلك انه كان يحسن التصرف في ضيعته - 00:15:31
كان وليا لله وكان زمان ولا تعارض فكان ينظر ما يخرج منها فيتصدقا بالثلث وربما يعني يقف الكل مع هذه اللفظة انه كان يتصدق. فهذا الذي حفظ عليه ما له - 00:15:53
لكن الرجل كان يحسنه التصرف في كل المال ان نضيع عياله انما كان يتصدق بالثلث ويأكله هو وعياله الثلث بل ربما كان هذا الذي يأكله هو وعياله افضل عند الله عز وجل. كان افضل عند الله عز وجل مما يتصدق به - 00:16:12
وقد جاء ذلك في احاديث ان افضل الدراهم درهم تطعمه ولدك افضل من درهم تتصدق به على غيرك الثلث الباقي كان يدبر به امر معاشه حتى لا يذل نفسه ويريق ماء وجهه - 00:16:32
ويضيع دينه فكان يحفظ دينه ودنيا عياله بان يهتم بامر معاشه وهذا هو ديننا لا رهبانية في هذا الدين يهتم بامر معاشه ليحفظ على نفسه دينه اولا بانه من رق الدنيا - 00:16:55
غالبا يرق دينه لا تعارض بين ذلك وبين الحديث الذي جاء في سنن الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا الضيعة انها تذهب الدين هذا رجل له ضيعة له حديقة - 00:17:22
قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لا تتخذوا الضيعة اه فانها تذهب الدين او لا تتخذ الضيعة فتركنوا الى الدنيا هكذا لفظ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:41
لا تتخذوا الضيعة فتركنوا الى الدنيا وانما المنهي عنه ان تتخذ على وجه التوسع والتنعم وعلى وجه ينسى معه المرء دينه اما اذا اتخذت على وجه النفقة على النفس والعيال - 00:17:57
وعلى وجه حفظ الدين فهذا من المرغب فيه والمحمود شرعا كما كان هذا الولي لله الوقفة التي نريد ان نقولها ان تعامل الرب عز وجل وان تتاجر معه وان الله عز وجل هو الحافظ على الحقيقة - 00:18:19

ليس تدبيرك وليس قوات ذهنك وتوقد آآ فطنتك وسريرتك لا. بل هو الحافظ سبحانه وتعالى على التحقيق وكم من ولد يتيم يخرج احسن ما يكون تربية ليس بعدها تربية. من رباه؟ الله عز وجل - 00:18:39

وكم من ولد قد فلقاه والده ووالدته وحفظاه قد يعني حوطا عليه من كل جانب وكذا ويخرج من افسد الاولاد الله عز وجل هو المربي على التحقيق والله عز وجل هو حافظ مالك على التحقيق - 00:19:06

والله عز وجل اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فعامله سبحانه وتعالى كما كان يعامله صاحب هذه الحديقة اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتك ويتوب - 00:19:28

وفيه اهل معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ولي امورنا خيارنا ولا تولي امورنا شرارنا اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم انا نسألك خير ما في هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به. ونعوذ بك من شر - 00:19:49

هذه الريح وشر ما فيها وشر ما ارسلت به. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله. ونبينا محمد - 00:20:08

- 00:20:37